١٣ وقفة مؤلمة

مع لباس المرأة المسلمة



تأليف
أم الدحداح

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أم الدحداح
١٣وقفة مؤلمة مع لباس المرأة المسلمة./ خميسة فلاح عبيد الحمران .ـ الرياض، ١٤٢٣هـ .
٥٦ ص ، ١٢ × ١٧سم
ردمك : ٠ ـ ٦٧٠ ـ ٣٣ ـ ٩٩٦٠
١ ـ المرأة في الإسلام ٢ ـ الحجاب والسفور
أ ـ العنوان
ديوي ٢١٩,١ ١٤٢٣/٤٣٣٥

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٤٣٣٥
ردمك : ٠ ـ ٦٧٠ ـ ٣٣ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م

العنوان : الرياض . طريق الملك فهد جنوب شارع التليفزيون
للمراسلات : الرمز البريدي ١١٤٤٢ ـ ص . ب ٦٣٧٣
الرياض هاتف ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس ٤٠٣٣١٥٠
فرع جدة هاتف ٦٠٢٠٠٠٠ فاكس ٦٣٣٣١٩١
فرع بريدة هاتف ٣٢٦٢٨٨٨ فاكس ٣٦٩٢٨٨٨
• البريد الإلكتروني sales@dar-alqassem.com
• موقعنا على الإنترنيت www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين وسلم تسليماً، **أما بعد:**

إنَّ ما نرىٰ ونسمع من كثرة اهتمام أعداء الإسلام بلباس المرأة أمرٌ في غاية الخطورة، وما يغزو أسواق المسلمين من أنواع الألبسة الفاضحة خيرُ شاهد علىٰ ذلك .

وإنَّنا لا نَعُد ذلك الاهتمام من أعدائنا إلا حرباً جديدةً ضدَّ الإسلام والمسلمين، وإن كانت هذه الحرب مجردةً من القاصفات والدبابات إلاَّ أنَّ تأثيرها علىٰ عقيدة المسلم أشد وأقوىٰ . .

إذاً فهو هجومٌ عاتٍ من أعداء أمة الإسلام، سلاحهم فيه الموضة والأزياء، وهدفهم الإسلام والمسلمون، ومعينهم - وللأسف - في هذه الحرب القذرة المرأة المسلمة .

لذا كانت هذه الرِّسالة المتواضعة موجهة للأخت المسلمة التي انخدعت ببريق الحضارة الغربية، واغترت ببهرجتها الزَّائفة،

وهي الجزء الأول من الوقفات المؤلمة. نقف فيها على بعض ألبسة المسلمات في الأعراس ومجامع النساء مع تبيان حكم هذه الألبسة بفتاوى لأصحاب الفضيلة:

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - يرحمه الله -.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله -.

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله -.

واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ويعلم الله أنَّنا ما ذكرنا في هذه الرسالة إلاَّ اليسير في هذا الجانب، لأننا لم نذكر سوى ما شاهدناه، أو حُدِّثنا به من ثقاتٍ، أو كضرب مثال لما يصدر من بعض المسلمات وإلاَّ ما خفي أعظم وأشنع.

ولا تظنَّ أخي القارئ الكريم أنَّ ما ذُكر في هذه الرسالة من نسيج الخيال ولا حديث من فراغ.. بل لقد حدث ذلك حقّاً بين نساء المسلمين وبناتهم، فكانت هذه الانطلاقة تفاعلاً مع ما نرى ونسمع و﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

وقد وسمت هذه الرسالة بـ «**١٣ وقفة مؤلمة في لباس المرأة المسلمة**».

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أنْ يتقبلَّها بقبولٍ حسنٍ، وأنْ يجعلها حُجَّةً لنا لا حجةً علينا، وأنْ ينفعَ بها والله المستعان والحمد لله ربِّ العالمين.

مدخل

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ رؤوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»**(١).

سُئل فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين عن معنى قوله ﷺ **«كاسيات عاريات»** فأجاب ـ رحمه الله تعالى ـ: معنى قوله: **«كاسيات عاريات»** أن هؤلاء النِّسوة عليهنَّ كسوة، لكنَّها لا تفيد في ستر المرأة.

قال العلماء: مثل أنْ تكون الكسوة هذه خفيفةً يُرى من ورائها الجلد، فهذه كاسيةٌ ولكنَّها عاريةٌ، ومثل أنْ تكون الثِّياب عليها ثياب ثخينة لكنَّها قصيرةٌ، فهذه أيضاً كاسية عارية، مثل أنْ تكونَ الثِّياب ضيقة بحيث تلصق على الجلد وتبدو المرأة وكأنه لا ثياب عليها، فهذه أيضاً كاسية عارية، وهذا بناء على أنَّ المراد بالكسوة والعري المعنى الحسي.

---

(١) صحيح مسلم.

أمَّا إذا أريد به المعنى المعنوي، فإنَّ المراد بالكاسيات اللاتي يظهرن العفاف والحياء، والعاريات اللاتي يخفين الفجور ولا يبين أمرهنَّ للناس، فهنَّ كاسيات من وجهٍ، وعاريات من وجه[1].



(١) الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية: خالد بن عبدالرحمن الجريسي: (٥١٩).

الوقفة الأولى: ثمن اللباس!!

الإسلام لم يُحرِّم الزِّينة، بل دعا إليها، ورغَّب فيها، والله ـ عزَّ وجل ـ يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، كما أنَّه ـ سبحانه وتعالى ـ جميلٌ يحب الجمال.

لكن أنْ يتجاوز الأمر فيصبح ثمن بعض الألبسة ثمناً خيالياً هذا الذي لا يمكن أنْ يتصوره عقلُ مسلم، وبعض الأخوات ـ هداهنَّ الله ـ لا تُبالي، بأي قيمة كان ذلك اللباس الذي أعجبها، دفعت الثمن لتحصلَ عليه، وعندما يُنادي منادي الخير صدقة لإخوانكم المضطهدين في دينهم في شتَّى بقاع الأرض! من يَمُد يد العون إلى أمَّة مسلمة مقهورة؟!

يكون لسان حال هذه الأخت.

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا
ولكن لا حياة لمن تُنادي

لا تجد أذناً صاغية..

في حين أن ثمن بعض الألبسة، ممكن أنْ يكفل يتيماً أو يسُدُّ حاجة أسرة كاملة..

وهاك مثالاً على ذلك:

من المعلوم أنَّ الكسوة العادية للمرأة (٣) أمتار وبعض الأقمشة يكن ثمن المتر الواحد (٢٠٠) ريال فإذا افترضنا كسوة كاملة من هذا النوع أي (٣) أمتار يكون المجموع (٦٠٠) ريال ويتم خياطة هذاالقماش على سبيل المثال بـ ٥٠ ريالاً.

وبهذا يُصبح المجموع النهائي لذلك اللباس بقيمة (٦٥٠) ريالاً أفلا يكون ذلك المبلغ في كفالة يتيم لمدة شهرين؟ فنفوز بالقرب من رسولنا الكريم ﷺ في جنات النَّعيم، ونساهم في عمل الخير وكفكفة دموع الأيتام والأرامل، وقد ذكرت هنا في المثال السَّابق أرقاماً عادية، وإلاَّ فهناك بعض الأقمشة التي يصل ثمن المتر الواحد إلى ما هو أعلى ممَّا ذكرنا..

بل والله.. لقد حدثتني إحدى الأخوات عن قريبةٍ لها قامت بشراء قطع قماش بمبلغ (١٢٠٠) ريال.

سبحان الله العظيم! تأمَّل أخي كيف لو كان هذا المبلغ مدفوعاً لأسرة فقيرة؟ ألا يسد حاجتها لمدة شهر كامل أو يزيد؟ وتكون صاحبة المبلغ ـ هداها الله ـ قد اتجرت تجارةً رابحةً مع الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

ألا فاعلمي أيتها الأخت المسلمة أنك ستحاسبين على اللباس الذي تلبسينه شئتِ أم أبيتِ، ومصداقاً لما أقول، أسوق لك فتوى لسماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن باز ـ يرحمه الله ـ فيما تقدم:

السؤال: هل صحيح أنَّ الإنسان يُحاسب يوم القيامة عن الثّوب الذي يلبسه؟

الجواب: نعم، يُسأل عن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه. كما جاء في الحديث الشَّريف(١).

* * *

(١) فتاوىٰ المرأة.. محمد المسند: ١٦٤ .

الوقفة الثانية

مع تلك الأخت التي دخلت إلى مكان الحفل:

الثَّوب ضيق جداً، أو على جانبيه فتحات الكم إلى النِّصف أو إلى الرُّبع، إن شئت فقل من غير أكمام فقط يربط الثوب سيور نحيلة على منكبي الجميلة أو إنْ شئت فقل: لا يوجد أكمام ولا سيور أصلاً، إنما هو ثوبٌ يبدأ من الأسفل حتى يعلو الثَّديين ثم يلتف بخيط حول العنق، يمسك الثوب حتى لا يسقط منها على الأرض، وأمّا من الوراء فبداية من العنق وحتى أسفل الظهر لايوجد شيئاً يستره إنما هو عُري كامل، ولك أن تتخيل بشاعة المنظر، لا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

أهكذا يا أمة الله يكون إجلال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عندك؟!

أهكذا يا أمة الله يكون شكر النعمة؟! يُنعم ـ تباركَ وتعالى ـ عليك بالجسد الجميلُ والخلقة الحسنة، ويأمرك بالستر والحجاب، ثم تُجاهرين ربك بقبح الفعل وتخالفين أمره؟! أما تخشين منه ـ سبحانه ـ أنْ يقلبك لوناً غير لونك أو يُصيبك في جسدك هذا الذي تفتخرين به بين النَّاس بمكروه؟! أتظنين أنَّ ذلك على الله عزيز؟ لكنها الغفلة وموت القلوب. حسبتَ ـ والله ـ أنها خُلقت عبثاً وأنها لن تُرجع إلى الله، قال ـ تعالى ـ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

الوقفة الثالثة

من المؤلم أنَّك ترىٰ في كلِّ يومٍ بين نساء المسلمين وبناتهم أموراً تدعو إلىٰ الغرابة، بل لا يملك المسلم أن يقول أمامها إلاّ يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علىٰ دينك، فمؤخراً انتشر بين نسائنا لبس الثوب ذو الذيل الطويل.

فتجد الأخت المسلمة ثوبها من الأمام ثوباً عادياً، ولكن ما أن تُدير القفا حتىٰ تشاهد العجب. فهو ذيلٌ طويلٌ تجره وراءها وعادةً ما يكون طوله ذراعاً أو أقصر من ذلك.

سبحان الله العظيم! لماذا لم ترخي الثوب من جميع جوانبه؟!

لماذا من الوراء بالذات؟ الجواب: إنها الموضة!!

كما أنَّه من المؤلم.. والذي انتشر بشكل واسع وأصبح أمراً عادياً الثياب ذات الأكمام الشفافة.

بل لقد أصبح من الغريب اليوم بين نساء المسلمين أن تضع إحداهن للأكمام بطانة، ويصفون من تضع لأكمامها بطانة بالمُبالغة، وكأنه حُكم وفرضٌ عليها أن تكون الأكمام شفافة..

لاَ حول ولا قوة إلا بالله.. أليست بأكمامها الشفافة قد أصبحت عارية العضدين والساعدين لشفافية ما يسترها؟ أما

تخشى هذه الأخت أن تكون من الداخلات في قول المصطفى ﷺ: «**كاسيات عاريات**»؟ .

ولا ننسى أنْ نُعرج بالذكر على من لبست ثوباً لاصقاً على جسدها (استرتش) أو (استرج) أو كما يُسمى . . سبحان الله! كأنها لا تلبس شيئاً . . ما أن تراها حتى تُشاهد تفاصيل جسدها . .

لماذا هذا العُري؟! إنها الموضة!!

بل لقد بلغ بهم الأمر في موضتهم القبيحة . . ذلك اللباس القبيح والذي ارتدته بيننا وللأسف الكبيرة والصغيرة وهو . . وتأمل أخي القارئ الاسم تأمله جيداً . .

«**الثوب العريان بالشال**» .

وهو ثوبٌ عاديٌّ ولكنه من غير أكمام فقط سيور نحيلة جداً على المنكبين، ثم تقوم من ترتديه بوضع قطعة قماش خفيفة جداً على منكبيها، يكون طولها في الغالب متر واحد وتسمى بـ (الشال) فتكون هذه القطعة من القماش بمثابة الرداء.

بل والله، وأقسم بالله العظيم، لقد شاهدتها بعيني في إحدى المناسبات فتاة في العشرين من عمرها أحسبها كذلك - والله تعالى أعلم - كانت ترتدي ذلك اللباس وفجأة ارتخى الشال الذي تضعه على كتفيها فظهرت لنا عضدها أو أعلى العضد . . وهذه خدعة شيطانية جديدة استطاع أعداؤنا الدخول

بها علينا. فيا أخية، هلاً تركتي ذلك اللباس عنكِ.. لا داعي لأن تكوني في حالة ذُعر.. لا تدرين متى يسقط عنك رداؤك فيظهر جسدك، ما تكادُ تفيق من الصدمة السابقة حتى تُفجع بأدهى منها مع تلك التيّ فتحت صدر ثوبها من أمامها حتى أبرزت أنصاف ثدييها ومن الوراء حتى أبرزت كتفيها.

عفواً.. أخي القارئ الكريم..

أنت لا تعرف مصطلحاتهم المتقدمة إنَّها (الدلعة) لماذا يا ابنة الإسلام؟!

هكذا الموضة أو الموديل!

وأنواع شتى من الألبسة الفاضحة..

وفي كلٍ مرة نتساءل.. يأتيك الجواب مباشرةً وبدون تردُّدٍ.. الموضة.. أو.. الموديل.

الموديل يقول: جاهري الله بالمعصية.

الموديل يقول: أبرزي جسدك للنّاس ولا عليك

الموديل يقول: في المناسبات كلُّ شيء قد أبيح لك، ثم من يكون هذا الموديل الذي حكمتيه في حياتك، فقدمتِ له وأخرتِ.

ولكن.. ليس ذلك أيتها العاقلة من الموديل، إنما هو الشيطان استولى على من غفلتْ عن ذكر الله ـ عز وجل ـ وابتعدتْ عنه ـ سبحانه وتعالى ـ فأجلب عليها بخيله ورجله.

قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) ﴾ [الإسراء: ٦٤].

ونخشىٰ ـ والله ـ: أن يأتي علىٰ المرأة يومٌ تمشي فيه بين الناس عريانةً.. مجردةً من جميع ما يسترها وتقول:

هكذا الموديل!!

وختاماً استأذنك أخيتي، لأتركك منصتةً إلىٰ حكم ارتداء مثل هذه الألبسة.. مع فضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ.

وهذه هي الفتوىٰ بنصها:

سؤال: لقد شوهد أخيراً في مناسبات الزواج قيام بعض النساء بلبس الثياب التي خرجن بها عن المألوف في مجتمعنا، معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط، وهذه الثياب فيها ما هو ضيق تتحدد من خلالها مفاتن الجسم، ومنها ما يكون مفتوحًا من الأعلىٰ بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر أو الظهر ومنها ما يكون مشقوقًا من الأسفل إلىٰ الركبة أو قريب منها. ما الحكم الشرعي في لبسها، وماذا علىٰ الولي في ذلك؟(١).

الجواب: ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) الفتاوىٰ الشرعية في المسائل العصرية: خالد بن عبدالرحمن الجريسي: ٥٨٣.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»(١).

فقوله ﷺ: «**كاسيات عاريات**» يعني أنَّ عليهن كسوة لا تغني بالستر الواجب، إمَّا لقصرها أو خفتها أو ضيقها. ولهذا روى الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ فيه لين عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال: كساني رسول الله ﷺ قبطية ـ نوع من الثياب ـ فكسوتها امرأتي، فقال ﷺ: «**مرها فلتجعل تحتها غلالة؛ إني أخاف أن تصف حجم عظامها**».

ومن ذلك فتح أعلى الجسد فإنه خلاف أمر الله ـ تعالى ـ حيث قال: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

قال القرطبي في تفسيره: «وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها؛ لتستر صدرها» ثم ذكر أثراً عن عائشة أنَّ حفصة بنت أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ دخلت عليها بشيء يشف عن عنقها وما هنالك فشقته عليها وقالت: «إنما يضرب بالكثيف الذي يستر».

---

(١) صحيح مسلم: ١٠٩.

ومن ذلك ما يكون مشقوقًا من الأسفل إذا لم يكن تحته شيء، فإن كان تحته شيء ساتر فلا بأس إلا أن يكون على شكل ما يلبسه الرجال، فيحرم من أجل التشبه بالرجال.

وعلى ولي المرأة أن يمنعها من كلِّ لباس محرم، ومن الخروج متبرجةً أو متطيبةً، لأنه وليها، فهو مسؤول عنها يوم القيامة في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً، و لا تقبل منها شفاعة، و لا يؤخذ منها عدل، ولا هم ينصرون.



استراحة

اقشعرت الأرض، وأظلمت السماء

وظهر الفساد في البر والبحر من ظلم الفجرة

وذهبت البـركـات، وقلت الخيـرات، وهزلت الوحـوش، وتكدرت الحيـاة من فـسق الظلمـة، وبكى ضـوء النـهـار وظلمة الليل من الأعمال الخبيثة والأفعال الفظيعة، وشكا الكرام الكاتبـون والمعـقـبـات إلى ربـهـم من كـثـرة الفواحش وغلبة المنكرات والقبائح[١].

---

(١) الفوائد: ابن القيم الجوزي.

الوقفة الرابعة

ولجتْ على نساء المسلمين.. لا تندهش أخي المتأمل ربَّما تأخذك الغيرة.. كيف يدخل رجل على نسائنا؟! فلا تعجل.. إنها ليست من العمالة الوافدة إلينا.

بل هي أختٌ لنا في الله تتكلم بلساننا، وتحيا بين أظهرنا.. ولكنها.. ترتدي بنطالاً وبلوذة، لهف نفسي.. ما هذا يا حفيدة الطهر والعفاف؟! ما الذي أراه؟!

الجواب:.. إنه الموديل.. بل الحضارة والتقدمية. إذاً: فالمسلمات المحجبات اللواتي بأوامر ربِّهن متمسكات.. (رجعيات ومتخلفات).

أما هي فلا.. هي متقدمة ومتطورة بهذا البنطال ـ غفر الله لنا ولها ـ وماذا جلبت لنا مثل هذه الحضارة والتقدمية غير الفساد والدمار والعار والشنار.

ثم.. أما تخشى لابسة البنطال أن يكون ارتداؤها له تشبُّهاً بالرجال؟!

نعم.. والله ما رأينا لبس البنطال إلا على الرجال؟ فتكون بهذا التشبه ممن لعنهم رسول الله ﷺ ففي الحديث الشريف عن

ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»(١).

ولا أطيل في الحديث أخيَّتي.. ولكني أدعوك دعوة مشفق أن ترعيني سمعك؛ لنتعرف سوياً على حكم لبس البنطال.. مع فضيلة الشيخ العلامة / محمد بن صالح العثيمين ـ يرحمه الله ـ فقد أفتى في هذا الجانب.

وهذا هو السؤال وإجابته:

السؤال: ما حكم لبس (البنطلون) الذي انتشر في أوساط النساء مؤخراً؟

الجواب: أجاب فضيلة الشيخ: الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

قبل الإجابة على هذا السؤال أوجه نصيحةً إلى الرجال المؤمنين أنْ يكونوا دعاة لمن تحت أيديهم من الأهل من بنين، وبنات، وزوجات، وأخوات، وغيرهن، وأن يتقوا الله ـ تعالى ـ في هذه الرعية، وألا يدعوا الحبل على الغارب للنساء اللاتي قال: في حقِّهن النبي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ: «**ما رأيت من**

(١) صحيح البخاري: ٥٥.

ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن» وأرىٰ ألا ينساق المسلمون وراء هذه الموضة من أنواع الألبسة التي ترد إلينا من هنا وهناك، وكثيرٌ منها لا يتلاءم مع الزي الإسلامي الذي يكون فيه الستر الكامل للمرأة مثل الألبسة القصيرة أو الضيقة جداً أو الخفيفة ومن ذلك البنطلون، فإنه يصف حجم رجل المرأة وكذلك بطنها وخصرها وثدييها وغير ذلك، فلابسته تدخل تحت الحديث الصحيح: **«صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»**.

فنصيحتي لنساء المؤمنين ولرجالهن أن يتقوا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأن يحرصوا علىٰ الزي الإسلامي الساتر، وألا يضيعوا أموالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة.. والله الموفق.

السؤال: يا فضيلة الشيخ، حجتهم بهذا أن البنطال فضفاض وواسع بحيث يكون ساتراً.

الجواب: فأجاب فضيلته بقوله: حتىٰ وإن كان واسعًا فضفاضًا لأن تميزك رجل عن رجل يكون به شيء من عدم الستر، ثم أنه يخشىٰ أن يكون ذلك أيضًا من تشبه النساء بالرجال؛ لأن

(البنطال) من ألبسة الرجال[١].

واسمعي - يا رعاك الله - . وتنتبهي - غفر الله لنا ولك - أن النهي في لبس البنطال يعمٍّ جميع أنواع البناطيل وليس بنطالاً دون الآخر، وليتبين لك الأمر ويزداد وضوحًا. أسوق لك فتوىٰ لفضلية الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله - في حكم لبس أنواع مختلفة من البناطيل . .

السؤال: انتشر في الآونة الأخيرة ما يسمىٰ بالبناطيل، وقد بدأ بصور متعددة فمنه الواسع الذي يبدو لأول وهلة وكأنه تنورة ثم ضاق شيئًا فشيئًا إلىٰ أن وصل إلىٰ الضيق المسمىٰ (الإسترتش).

والمطلوب يا فضيلة الشيخ، ما حكم ارتداء المرأة لهذا اللباس بصوره المتعددة؟ ولو كان أمام النساء؟ وإن كانت هذه المرأة لم تتجاوز سن البلوغ بعد (أي أنها في الثانية عشرة من عمرها أو دون ذلك)؟ وهل تأثم من تفعل ذلك؟ أو ترضىٰ به بأن تكون اللابسة ابنتها أو أختها الصغرىٰ؟ وما حكم بيع هذا اللباس وشرائه واستيراده؟.

الجواب: «لا يجوز التشبه بالعصاة والكفار؛ فإن من تشبه بقوم فهو منهم، ولا شك أن لباس هذه الأنواع لا يعرف في البلاد

---

(١) الفتاوىٰ الشرعية في المسائل العصرية: خالد بن عبدالرحمن الجريسي: ٦١٢.

الإسلامية لا في الرجال ولا في النساء، وكذا لا يجوز التشبه بالنساء، ولا تشبه النساء بالرجال، ومتىٰ كان هذا اللباس يختصُّ بأحد النوعين، لم يجز للنوع الآخر أن يلبسه، وإذا كان اللباس ضيقًا لم يجز لبسه لا للرجال ولا للنساء؛ لأن ذلك يسبب الفتنة ويلفت الانتباه وهذه الأكسية الضيقة يحرم علىٰ النساء لبسها سيما إذا خرجت وتعرضت للنظر والبروز للرجال؛ فإن ذلك من دواعي الفتنة. وكذا لا يلبسها الرجل إذا بينت تفاصيل أعضائه وعورته. وعلىٰ ذلك فلا يجوز بيعها ولا خياطتها لمن يلبسها وهي كذلك، ويأثم من استوردها وعَرِفَ أنها تلبس علىٰ هذه، فإنه من التعاون علىٰ الأثم والعدوان ـ والله أعلم ـ»(١).

وهذه فتوىٰ ثانية لفضيلة الشيخ/ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين ـ حفظه الله ـ في حكم لبس بنطال من نوع آخر.

السؤال: ما حكم لبس البنطلون الجينز؟

الجواب: لبس المرأة للبنطلون لا يجوز ولو كانت خالية ولو كانت أمام النساء أو أمام زوجها إلاَّ في غرفة مغلقة مع زوجها فقط. فأمّا سوىٰ ذلك فلا يجوز؛ فإنه يبين تفاصيل البدن ويعودِّ

(١) المصدر السابق ٦١٤ .

المرأة على هذه اللبسة حتى تألفها وتصبح عندها مستساغة. فلا يجوز هذه اللبسة بحال[١].

فيا أمة الله.. قد علمتي الحكم بأنَّه لا يجوز لبس البنطال بشتى أنواعه أمام النساء وغير النساء.

يا أمة الله..

هما طريقان واضحان:

طريق الستر والحياء ونهايته الجنة ورضا الرحمن، وطريق التبرج والسفور ونهايته النار وسخط الجبار.

فاختاري لنفسك أيّهما شئتِ ثمَّ أسلكية..

* * *

(١) المصدر السابق ٦١٥ .

الوقفة الخامسة

وقفة عتاب.. مع الأخت التي فتحت ثوبها من الجوانب أو من جانبٍ واحد.. أو من الوراء، وهي ترىٰ ـ وللأسف ـ أن ذلك من الموضة والتقدمية، بل إن بعض الأخوات ـ هداهن الله ـ، حجتهن في هذه الفتحات حجةٌ واهية.. وهي أنها تكون بمثابة التوسعة في الثوب حتى لا يكون ضيقاً..

سبحان الله! وما الداعي لأنْ يكون الثوب ضيقاً؟!

لماذا لا يكون واسعاً ويستغنىٰ عن هذه الفتحة ثم.. إنه يمكن استبدال الكسرات بالفتحات التي تبرز من خلالها السيقان.. وهي كسرة واحدة أو عدة كسرات تحل محل هذه الفتحة.. وتضعها الأخت المسلمة كتوسعة للثوب إن كان ذلك قصدها..

ـ وهذا شيخنا الفاضل/ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ لم يدعنا في هذه المسألة حيث وُجِّهَ له سؤالٌ عن حكم لبس الثوب المفتوح من أسفله للمرأة فأجاب عن ذلك.

السؤال: ما حكم الفتحة التي تجعلها بعض النساء في أسفل ثيابهن بحيث تنكشف سيقانهن؟ وما حكم هذه الفتحة إذا كانت المرأة تلبس جورباً ساتراً بحيث لا يظهر لون جلد ساقها إنَّما

يظهر شكلها فقط؟

الجواب: الذي أرى ألا تلبس النساء هذا الثوب إذا خرجت إلى السوق؛ لأنه سينكشف ما تحته سواء أكان مستوراً بالجورب أو لم يكن؛ لأنه يصف حجم الساق إذا كان مستوراً بالجورب، ويبدي بشرة الساق إذا لم يكن مستوراً. وكلما كانت ثياب المرأة أستر لها فإنها أفضل[١].

* * *

(١) المصدر السابق: ٦١٩.

الوقفة السادسة

مع مَنْ ارتدت ثوباً قصيراً. . حتىٰ وإن كان إلىٰ كعب الرجل أو إلىٰ منتصف الساق. . لا فرق فهو قصير. .

ومع صاحبة الثوب ذي الأكمام القصيرة. . التي رفعت كم ثوبها إلىٰ منتصف الذراع أو إلىٰ المرفق أوالعضد. .

نعم. . هكذا وبكلِّ جرأةٍ لا تكاد تنظر إلىٰ إحداهن إلاَّ بثوب قصير أو كمٍّ قصير.

وأما أن يكون الثوب ساتراً والكم طويلاً إلىٰ الكفِّ، فلا يمكن إلاَّ من رحم الله.

فيا أختاه:

ألن تكوني جميلةً إلاَّ بثوب قصير أو بأكمام قصيرة؟ فأين الحياء الذي جبلت عليه المرأة؟!

هل انتكست الفطر، أم تغيرت الأخلاق؟

فإنا لله وإنا إليه راجعون. .

أين هذه وأمثالها من حديث المصطفىٰ ـ صلوات ربي وسلامة عليه ـ حينما سألته أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ عن ذيول النساء. .

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جرَّ ثوبه من الخيلاء**

لم ينظر الله إليه»؛ قالت أم سلمة: يا رسول الله، فكيف تصنع النساء بذيولهن قال: «**ترخينه شبراً**»، قالت: إذاً تنكشف أقدامهن، قال: «**ترخينه ذراعاً لا تزدن عليه**»(١).

أعقلت يا حفيدة الإسلام قوله ﷺ ترخينه ذراعاً.. ولم يقل ترفعه ذراعاً؟!

أختاه ـ يا رعاك الله ـ

اقتدي ولا تقتضي.. واتبعي ولا تبتدعي.

ـ واستودعك الله ـ على أمل أن نلتقي سوياً في الوقفة السابعة ـ بإذن الله تعالى ـ تاركاً بين يديك فتوى فيما تقدم لفضيلة الشيخ العلامة/ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ حفظه الله ـ.

السؤال: ما حكم لبس الثياب الضيقة أو القصيرة أو المشقوقة من إحدى الجوانب أو القصيرة الأيدي؟

الجواب: الثياب الضيقة التي تبين تفاصيل البدن فلا تجوز للمرأة؛ فإن ظهورها بذلك يلفت الأنظار حيث يتبين حجم ثدييها، أو عظام صدرها، أو إليتيها، أو بطنها، أو ظهرها، أو منكبيها أو نحو ذلك. فاعتياد مثل هذه الأكسية يعودها على ذلك، ويصير ديدنها، ويصعب عليها التخلي عنه مع ما فيه من المحذور، وهكذا لبس القصير أو مشقوق الطرف بحيث يبدو

---

(١) سنن النسائي: ٢٠٩.

الساق أو القدم أو قصير الأكمام ولا يبرر ذلك كونها أمام المحارم أو النساء؛ لأن اعتياد ذلك يجر إلى الجرأة على لبسه في الأسواق والحفلات والجمع الكثير كما هو مشاهد، وفي لباس النساء المعتاد ما يغني عن مثل هذه الألبسة ـ والله أعلم ـ[1].



(١) المصدر السابق: ٦١٢.

استراحـــة

ينبغي لكلِّ ذي لبٍّ وفطنة أنْ يحذر عواقب المعاصي.

فإنه ليس بين الآدمي وبين الله ـ تعالى ـ قرابة ولا رحم، وإنّما هو قائم بالقسط، حاكم بالعدل.

وإنْ كان حلمه يسع الذنوب.. إلاّ أنه إذا شاء عفا فعفا كل كثيف من الذنوب.. وإذا شاء أخذ وأخذ باليسير، فالحذر الحذر..(١).

---

(١) صيد الخاطر: ابن الجوزي: ١٠٠ .

الوقفة السابعة

مع من ترتدي لباساً قد انتشرت عليه أشكال متنوعة وصورٌ لحيوانات مختلفة، ووجوه بشرية مخيفة، وإنْ حاولت مخاطبة إحداهن في ذلك قالت:

أنا لا أصلِّي به..

سبحان الله العظيم! تصلين به أم لا تصلين!! ما الدَّاعي لهذا النوع من اللباس أصلاً؟ ألا يوجد غيره؟!

ولا يُفهم من ذلك أنَّنا نعارض الألبسة ذوات الصور - فليس هذا هو المقصود - وإنَّما تكون هذه الصور والرسومات في حدود شريعتنا وديننا.. كأن تكون مباني - زهوراً - أشجاراً - جبالاً.. ما شئتِ أخيتي، المهم أن لا تكون صوراً لذوات أرواح.

بل.. والأمَرُّ من ذلك أنه حتى الأطفال لم يسلموا من هذه الموضة القبيحة..

فهاهي ألبستهم لا تكاد تخلو من صور ذوات الأرواح وبعض الأخوات - هداهن الله - تتعمد أن تطبع صورة وجه ابنها أو ابنتها على القميص الذي يرتديه - الله المستعان -.

لقد تحكَّم بنا أعداؤنا حتى نشروا أفكارهم ومعتقداتهم الباطلة بيننا.. فقبلناها من غير مبالاة.

غفر الله لنا وللجميع . . أما علموا أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة؟

هل نسينا حديث المصطفىٰ ﷺ في ذلك أم تناسيناه . . ؟

عن علي ابن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : «**الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب**»(١) .

ألا فأعلمي يا أختاه . . أنَّ لبس الثياب التي بها صورٌ لذوات الأرواح حرامٌ، وإنْ أردتِ دليلاً علىٰ صحة ما أقوله لك .

فهاكِ فتوىٰ لفضيلة شيخنا العلامة/ محمد بن صالح العثيمين ـ يرحمه الله ـ في ذلك .

السؤال: وسئل الشيخ : عن حكم إلباس الصبي الثياب التي فيها صور لذوات الأرواح .

الجواب: يقول أهل العلم : إنه يحرم إلباس الصبي ما يحرم إلباسه الكبير ، وما كان فيه صور فإلباسه الكبير حرامٌ، فيكون إلباسه الصغير حراماً أيضاً وهو كذلك ، والذي ينبغي للمسلمين أن يقاطعوا مثل هذه الثياب وهذه الأحذية ؛ حتىٰ لا يدخل علينا أهل الشرِّ والفساد من هذه النواحي ، وهي إذا قوطعت فلن يجدوا سبيلاً إلىٰ إيصالها إلىٰ هذه البلاد وتهوين أمرها بينهم(٢) .

---

(١) سنن النسائي : ١٨٥ .

(٢) الفتاوىٰ الشرعية في المسائل العصرية : خالد بن عبدالرحمن الجريسي : ٦٠٢ .

الوقفة الثامنة

هنا في هذه الوقفة . .

نقف منحدرين إلىٰ أنواع الألبسة التي انتشرت في أسواق المسلمين وهي تحمل رسم الصليب.

وهذا ـ وللأسف ـ نوعٌ جديدٌ من أنواع الأسلحة المدمرة التي توصل إليها أعداء الإسلام لتشويه العقيدة الإسلامية في نفوس أبنائها.

حقاً . . إنَّه غزوٌ فكريٌ مُدمِّرٌ بأساليبَ متنوعة، وأنا في الحقيقة لم أقل رأيت . . ولكن قرأت . .

أنه قد انتشر علىٰ ملابس النساء رسم الصليب بأشكاله المختلفة وإقبال النساء علىٰ اقتنائها من غير مبالاة بذلك.

فهل يُعقل ذلك يا قوم؟!

هل يُعقل . . نساؤنا . . بناتنا

من تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ترتدي مثل هذه الألبسة . . ؟!

أهكذا تكون معاداة غير المسلمين . . ؟!

أهكذا يكون بغضهم؟!

أين هوية الإسلام؟! أين هي؟!

هل انعدمت؟!!

أم ضاعت في خضم المغريات!!

فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله ولكن . . ولله الحمد . . لا يخفىٰ . . ولن يخفىٰ ـ بإذن الله تعالىٰ ـ علينا حكم لبس مثل هذه الألبسة للكبير والصغير .

فهذا سؤالٌ موجه لفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ في حكم لبس الثوب الذي عليه رسم الصليب .

فهلاً أرعيتني سمعك يا ابنة الإسلام .

السؤال: كثر في الآونة الأخيرة انتشار رسم الصليب بأشكاله المختلفة علىٰ الملابس النسائية سواء ما كان منها أقمشة أو ملابس جاهزة، ونرىٰ كثيراً من النساء لا يبالين بارتداء هذه الملابس فما حكم لبسها؟ علماً بأنه قد نسب إلىٰ فضيلتكم القول بأنه يجوز لبسها وخلعها عند الصلاة فهل هذا صحيح؟ كذلك إذا تم شراؤها دون علم بالصليب الموجود بها، فماذا يعمل بها إذا رفض البائع إرجاعها؟ نرجو توضيح ذلك .

الجواب: ما نسب إلينا من جواز لبس الثياب التي عليها صليب غير صحيح، فنحن لا نفتي بجواز لبس ما عليه الصليب لا في الصلاة ولا خارج الصلاة، ولكن من ابتلي بشراء شيء من ذلك

فــإنه يطمس الصليب إن أمكن، وإلاَّ رمىٰ بالثــوب وترك لبسه[1].

ـ أعلمتِ الحكم فيما تقدَّم يا ـ رعاك الله ـ!!

ـ وقبل أن أودعك.. لا أنسىٰ.. أخيتي..

أن أحذركِ من ذلك اللباس الذي يحمل عبارةً أو رموزاً بغير العربية..

لأنَّ مثل هذه العـبارة أو الرموز قد تكون طعناً في دينك أو تهكُّماً وسخريةً بحجابك أو دعوة للخنا وقلة الحياء..

فحاولي ترجمة ما كُتب علىٰ اللباس بالعربية؛ حتىٰ تعلمي وتفـهمي مـعناه، إن أردتِ ذلك اللبـاس وإلاَّ فدعـيه.. والله يعوضك خيراً منه.

* * *

(١) المصدر السابق: ٥٩٣.

الوقفة التاسعة

مازالت الشعارات البرَّاقة التي تدعو إلىٰ التقدمية والتطور في لباس المرأة المسلمة مستمرةً وأصبحت ـ وللأسف ـ المرأة المسلمة في سقوطٍ وانحدار مؤلم . .

حتىٰ بلغ بها الأمر إلىٰ مزاحمة الرجال فيما اختصُّوا به فهاهي الألسن الملتهبة تنادي بموضة العصر الجديد . . ألا وهو لبس الثوب الأبيض .

وهذا ما هو مشاهدٌ في واقعنا اليوم . .

ـ تجد اللباس أبيضَ لا يميزه عن لباس الرجل سوىٰ التفصيل ، فيا من بليت بهذه الموضة :

متىٰ كان التشبه بالرجال موضة وتقدمية؟!

أين عقلك؟! . ألا ترعوين؟

ألم تعلمي أن رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء وكذلك المتشبهات من النساء بالرجال؟ أترضين لنفسك أن تكوني ممن لعنهم رسول الله ﷺ؟ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال[١] .

(١) صحيح البخاري : ٥٥ .

فيا أختاه:

دعي عنك لبس البيـاض من الثـيـاب، فلسـت ـ والله ـ له مضطرة..

واعلمي أنَّ جمالك في عفتك وحيائك وليس اتباعك لكلِّ ناعقٍ ومخرِّب.

ـ وختـامـاً اسـمـعي يا رعـاك الله إلىٰ حكم لبس الثـوب الأبيض.. من فتاوىٰ اللجنة الدائمة..

السؤال: هل يجوز للمرأة لبس الثوب الضيق؟ وهل يجوز لها لبس الثوب الأبيض؟

الجواب: لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب أو تخرج إلىٰ الشوارع والأسواق وهي لابسة لباساً ضيقاً يحدد جسمها ويصفه لمن يراها؛ لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية، ويثير الفتنة ويكون سبب شرٍّ خطير.

ولا يجوز لها أن تلبس لباساً أبيض إذا كانت الملابس البيضاء في بلادها من سيما الرجال وشعارهم؛ لما في ذلك من تشبهها بالرجال، وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال[1].

* * *

(١) الفتاوىٰ الشرعية في المسائل العصرية: خالد بن عبدالرحمن الجريسي: ٦٠٨.

استراحة

لو عرفت قدر نفسك عندنا ما أهنتها بالمعاصي، إنّما أبعدنا إبليس إذ لم يسجد لكَ وأنت في صلب أبيك، فواعجباً كيف صالحته وتركتنا! لو كان في قلبك محبةٌ لبان أثرها على جسدك[١].

(١) الفوائد: ابن الجوزي: ٤٦٧.

الوقفة العاشرة

مع من لبست حذاءً جميلاً . . لكنه يعلو الأرض بشبر أو بنصف شبر . . إنه «الكعب العالي» .

انتشر ذلك الحذاء وبشكل واسع بين نساء المسلمين في المناسبات وفي غير المناسبات وبأشكال متعددة بل . . إنَّ بعض هذه الأحذية يشبه أحذيه الرجال فيا أختاه . .

اعلمي أن هذا النوع من الأحذية ـ الكعب العالي ـ جمع مع كراهية لبسه أنَّ فيه صحيّاً مضاراً متعددة كما أن فيه نوعاً من التدليس حيث تبدو المرأة طويلة حتىٰ وإن لم تكن كذلك . . وهذا ما فُهِم من فتوىٰ لسماحة الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ من لبس الحذاء بالكعب العالي .

السؤال: ما حكم الإسلام في لبس الحذاء بالكعب العالي؟

الجواب: أقل أحواله الكراهة ؛ لأن فيه أولاً : تدليساً حيث تبدو المرأة طويلة وهي ليست كذلك . وثانياً : فيه خطر علىٰ المرأة من السقوط . وثالثاً : ضار صحيّاً كما قرر ذلك الأطباء[١] .

أختاه . . هل من قلب ينتبه . . هل من أذن تسمع ما دعاك ـ

(١) فتاوىٰ المرأة : محمد المسند : ١٦٨ .

والله ـ للبس هذا النوع من الأحذية ؛ إلاَّ التقليد الأعمىٰ . .
فلا تكوني إمعة وتنبهي للنفسك . .
ما ضرك لو لبستِ حذاءً عاديّاً من غير كعبٍ عالٍ ؟
هل سيحدث لك شيء؟ !
ولا تقولي كما قال غيرك . . إنها تضبط المشية من قال ذلك؟ !
بل والله . . وإن ذلك لُمجرَّب . . إنَّ لبسها يبعث في النفس نوعاً من الكبر ـ أعاذنا الله وإياك من ذلك ـ .
ثم يا أخية ، أليس الذي خلقك قد ضبط مشيتك بل خلقتك بأكملها؟ !
لماذا نتفوه بحديث لا نعلم عاقبته؟ !
ألم يقل الحق ـ تبارك وتعالىٰ ـ : ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ ﴾ [الأعلىٰ : ٢ ـ ٣] .
فمتىٰ تستيقظ المرأة المسلمة من سُبات الغفلة وتعلم ما الذي يُراد بها؟ !



الوقفة الحادية عشرة

إنها وقفة . . وأي وقفة . . ؟
واقعٌ مزرٍ وحقيقةٌ مؤلمةٌ . .
وقفةٌ مذهلةٌ . .

لا تكاد الفطر السليمة أنْ تتقبلها ، ولا تكاد العقول المستنيرة أن تصدقها نقف فيها على . . قصةٍ واقعيةٍ . . حدَّثتني بها إحدى الأخوات الثقات ـ أحسبها كذلك ولا أزكيها على الله ـ فأرعني أيها القارئ الغيور سمعك لترى كيف أصبح واقع المسلمين اليوم . .

مختصر القصة . . ولا أتقيد بنص كلام الراوية ، وإنما كما فهمتُ القصة عنها . .

في إحدى حفلات الزواج دخلت امرأة مسلمة إلى مكان الحفل كانت هذه الأخت ـ غفر الله لنا ولها ـ تلبس ثوبًا شفافاً يربط الثوب حول عنقها سيور من الأمام ومن الخلف ـ بداية من أعلى الثديين وحتى أسفل الكتفين من الوراء .

يعني ليس للثوب أكمام . . .
كما أنَّه مفتوحٌ من ورائها . . وليس لأسفل الثوب بطانةٌ ثم

أخذت تلك الأخت المسلمة ترقص في الحفل ولك أن تتخيل بشاعة المنظر . . .

ويا ليتها هذه فقط . . بل أثناء الرقص . . دخل عليها من هو أولى الناس بالغيرة عليها وردعها عن منكرها، فمن يكون يا ترى؟ إنه زوجها . .

فأخذ ـ وللأسف الشديد ـ يرقص معها .

ثم تصرفت أثناء الرقص مع زوجها تصرُّفاً ما تركته إلا حياءً من ذكره . فما كان من النساء الحاضرات الحفل إلا أن أجهشن بالبكاء؛ من قلة الحياء ونقص المروءة .

الله أكبر . . لم تستطع هؤلاء النسوة إنكار المنكر باللسان فأبت دموع العين إلا أن تنكر ما حدث .

ـ يا قوم، يحق لنا أن نتساءل وبحرقة وأسى ! !

هل يعقل أن يكون ذلك بين من رضوا بالله ربّاً وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً؟ !

هل يعقل ذلك؟ !

إنْ ذُكِرَ لنا أن هذا يكون بين غير المسلمين فلا غرو . . ولا عجب . . فهم أهلٌ لذلك ولكن بين المسلمين . . !

هذا الذي يحارُ فيه العقل . ويمقته الحياء .

فأين هذه الأخت المسلمة من أمهات المؤمنين شرفهن الله ـ تعالى ـ ؟ !

وأين ذلك الرجل الذي نرتجيه ذخراً للإسلام والمسلمين من صحابة رسول الله ﷺ؟!

- أيجمل به أن يكون في مثل هذا الموقف وديار المسلمين فيها البلاء قد عم؟!

هل انطفأ في القلب نور الإيمان؟

فإنا لله وإنا إليه راجعون،،،

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولن تستحِ فاصنع ما تشاءُ
فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاءُ

* * *

الوقفة الثانية عشرة

إنها الوقفة الحانية.. التي تقف فيها مع أمل الأمة وفخرها الموعود.. على من نعلّق عليها الآمال.. على طفلة اليوم.. وأم الغد..

ما نراه اليوم ونسمع به في حجاب البنت الصغيرة.. والله، إنَّه لحقيقة مؤلمة..

فلا تكاد تدير الطرف في صغيرةٍ من بنات المسلمين حتى كأنك تنظر بنية غربية لا تمت الإسلام بأي صلة...

فمن القصير.. إلى الشفاف.. إلى البنطال.. إلى الشورت (بنطلون قصير إلى الركبة) إلى الكم الربع والنصف.. بل ومن غير أكمام أصلاً و... و... وبما شئت فحدث. سبحان الله العظيم..

أهكذا الموضة التي تزعمون؟!

أهكذا التقدمية التي تدعون؟!

إنَّه السُّمُّ الزعاف الذي سرى فأثَّر في عقل الصغير والكبير.. إنَّه الإنسياق المحموم وراء كلِّ ناعقٍ أما علمت يا من ترضين لصغيرتك ألبسة الكفرة والفساق.. أما علمت أنَّ هذه الصغيرة أمانة بين يديك ستُسْألين عنها يوم القيامة على أي شيء

ربيتها . على طاعة الله ومرضاته وحب العفة والحجاب أم على التبرج والعصيان .

أيتها الأم المسلمة: يا مدرسة الأجيال . . أين الحجاب الشرعي في حياة ابنتك الصغيرة؟ هل اتخذتيها دمية تطبقين عليها كلَّ غثٍّ وسمين في ما يشبه أعداء الإسلام عبر قنواتهم الفضائية المختلفة .

ترين وتسمعين . . ثم تطبقين وتقلدين ! !

فيا ليتك تعلمين من قلّدت! ويا ليتك تتنبهين بمن اقتديت!

أختاه، ـ يا رعاك الله ـ أنا لَا أقول من فراغ بل والله ، وأقسم بالله . . لقد شاهدتُ بعيني في إحدى الأسواق ، فتاتين ليستا صغيرتين . . أحسبهما فوق الثامنة ـ والله أعلم ـ كل واحدة منهن ترتدي بنطالاً ضيقًا وبلوزة والشعر مقصوص فوق الكتفين، إحداهن ترتدي قبعة ليست من ألبسة المسلمين .

سبحان الله . . كأنهما ليستا في بلد عربي مسلم .

وقد حدثتهن بنفسي ونصحتهن .

وأنا على يقين أن تلك الفتاتين كانتا محط أنظار من حولهن من الزبائن والعمالة .

فلا تقولي ـ يا أخيتي ـ إن ابنتك صغيرة وعندما تكبر سترتدي الحجاب . . لا تقولي ذلك لأنها إذا تقيدت بقيود هذه الحرية المأفونة والمدنية المدعاة من كشف للرأس ، ولبس الملابس

الفاضحة كالبنطال والقصير وغيرها.. فمن يضمن لك أن تتحرر من هذه القيود في الكبر، إنك ستواجهين معها مشقةً في الكبر إذا تركت لها الحبل على الغارب في الصغر؛ فمن شب على شيء شاب عليه. ومن زرع اليوم زرعًا.. يجني ثمرته في الغد.

أختاه، قد علمتي أن ابنتك أمانة من الله قد جعلها بين يديك.

فاتقي الله في صغيرتك، أدبيها اليوم بآداب الإسلام وتعاليمه تجديها غدًا أمًّا ومربية وداعيةً لله ومعلمة صالحةً...

ولا يضرك المشتدقون من ورائك بأقاويلهم الفارغة..

فقد يقولون متخلِّفة، رجعيةً، لم تعرف الحضارة أقول لك.. ألقي بهراءاتهم وراء ظهرك، ولا تلقي لها بالاً.. ولا ترعي لها سمعاً.

ثم احتسبي الأجر والمثوبة من الله من وراء تربيتك ابنتك تربيةً إسلاميةً صالحةً..

واعلمي أنَّك ستواجهين ـ وبلا شك ـ مثل هذه الأقاويل الباطلة من مرضى القلوب.

فليكن لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حين دعا قومه للإسلام، استُهزئ به وسُخِرَ منه، فقيل: ساحر، شاعر، مجنون.

هذا وهو رسول الله، خيرُ من وطئ بقدمه الثرى صلوات ربي وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار..

وأهل المنكر والضلال لا يزالون يستهزؤون بأهل الحق.. ولا يزال أهل الحق ظاهرين عليهم بإذن الله ـ تعالىٰ ـ حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها.

وختامًا أخيتي في الله.. أسوق لك فتوىٰ لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ في حجاب البنت الصغيرة؛ ليتبين لك الحكم في ذلك ويزداد وضوحًا.

السؤال: بعض النساء ـ هداهن الله ـ يلبسن بناتهن الصغيرات ثياباً قصيرة تكشف عن الساقين، وإذا نصحنا هؤلاء الأمهات يقلن نحن كنا نلبس ذلك من قبل ولم يضرنا ذلك بعد أن كبرنا فما رأيكم بذلك؟

الجواب: أرىٰ أنَّه لا ينبغي للإنسان أن يُلْبِسَ ابنته هذا اللباس وهي صغيرة؛ لأنها إذا اعتادته بقيت عليه وهان عليها أمره، أمَّا لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت علىٰ تلك الحال في كبرها. والذي أنصح به أخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين، وأن يعوِّدن بناتهن علىٰ اللباس الساتر وعلىٰ الحياء، فالحياء من الإيمان(١).

---

(١) فتاوىٰ المرأة.. محمد المسند: (١٧٧).

استراحة

اغنم العمر وبادر
بالتقى قبل المماتِ
وأنب وارجع وأقلع
من عظيم السَّيئاتِ
واطلب الغفران ممن
تُرتجى منه الهباتِ
ثم نادِ في الدياجي
يا مجيب الدعواتِ
اكف عنَّا يا رحيماً
وأقلنا العثراتِ

الوقفة الثالثة عشرة

مع من أنفقت المال في شراء مجلات عرض الأزياء «البردة».

البحث عن الموديل الجديد في الخِياطة؟ مع العلم أن هذه المجلات مليئة بصور النساء اللواتي يقمن بعرض هذه الأزياء فتجد الأخت المسلمة ـ وللأسف الشديد ـ لا يمكن أن تُتمَّ خياطة ثوبها إلا بعد أن تصول وتجول على هذه المجلات الهابطة.

فهنا اجتمع لهذه الأخت المسلمة أمران:

الأمر الأول: اقتناؤها لهذه المجلات مع ما فيها من صور النساء اللواتي يقمن بعرض هذه الموديلات متجاهلةً هذه الأخت أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورةٌ كما أوضح ذلك رسولنا الكريم ﷺ.

والأمر الثاني: اقتداؤها بهؤلاء العارضات الفاسقات بدلاً من اقتدائها بأمهات المؤمنين ونساء الصحابة فيا أختاه.. يا من بليت بذلك.. اتقي الله لا تنفقي مالك في شراء مثل هذه المجلات، ولا تقتدي بمن فيها.. قد جعل لك ربك عقلاً به تعرفين الصواب والخطأ، أيعقل أن تقتدي المسلمة الصالحة

بالفاسقة الماجنة؟ أيعقل أن تقتدي العفيفة المحجبة بالسافرة العاهرة، بل إنَّ الأدهى والأَمَرَّ من ذلك أن بعض الأخوات ـ هداهن الله ـ لا تحاولن إعادة النظر في ذلك الموديل الذي أعجبها . . هل هو وفق تعاليم دينها الحنيف وشريعتها الغرّاء أم لا .

المهم . . الموديل .

تقليدٌ وتبعيةٌ . . ضعفٌ وانهزاميةٌ . . فإلى متى؟ . . إلى متى هذا الهوان؟ متى تستقل المرأة المسلمة برأيها وشخصيتها؟ متى تعتز بدينها وتترفع عن سفاسف الأمور .

أخيتي . . كان من حديثي معك ما يكفي ، فأتمنى أن لا أكون قد أطلت الحديث عليك فلنفترق يا أختاه ولنترك المجال في الحديث لشيخنا الفاضل محمد بن صالح العثيمين ـ عليه رحمة الله ـ ليوضح لنا حكم شراء هذه المجلات .

السؤال: ما حكم شراء مجلات عرض الأزياء «البردة» للاستفادة منها في بعض موديلات ملابس النساء الجديدة والمتنوعة؟ وما حكم اقتنائها بعد الاستفادة منها وهي مليئة بصور النساء؟

الجواب: لا شكَّ أنَّ شِراء المجلات التي ليس بها إلا صور محرم؛ لأن اقتناء الصُّور حرامٌ لقول الرسول ﷺ : «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة**» ، ولأنه لما شاهد الصورة في النمرقة عن

عائشة وقف، ولم يدخل، وعرفت الكراهية في وجهه، وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن ينظر فيها فما كل زي يكون حلالاً، قد يكون هذا الزّي متضمناً لظهور العورة إما لضيقه أو لغير ذلك، وقد يكون هذا الزي من ملابس الكفّار التي يختصون بها، والتّشبُّه بالكفّار محرّم لقول الرّسول ﷺ: «**من تشبَّه بقوم فهو منهم**» فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة ونساء المسلمين خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء؛ لأن منها ما يكون تشبهاً بغير المسلمين، ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة، ثمّ إن تطلع النساء إلىٰ كلِّ زي جديد يستلزم في الغالب أن تنتقل عاداتنا التي منبعها ديننا إلىٰ عادات أخرىٰ متلقاة من غير المسلمين(١).



(١) الفتاوىٰ الشرعية في المسائل العصرية: خالد عبد الرحمن الجريسي: (٤٤٤).

مصارحة

أختاه. . قد انتهى بنا المطاف. . وأزف الرحيل وقبل الوداع أقول لك: تعالي لنجلس فيما بيننا جلسة مصارحة وسيتحدد بإذن الله - تعالى - اتجاهك بعد هذه الجلسة، فأقول - وبالله التوفيق -:

إن كنت ترغبين في المدنية والتطور فنحن لا نعارض ذلك بل نحن - ولله الحمد والمنة - أمة تقدم وتطور.

نعم، تقدم وتطور. . بما قاله الله وقاله رسوله الكريم ﷺ.

هذا هو تقدمنا وشرفنا وهذه هي حضارتنا وعزتنا، ما وافق شريعتنا السمحة الغرّاء أخذناه وبكل رحابة صدرٍ حتى وإن كان ذلك مجلوبًا لنا.

وما خالفها مقتناه ورفضناه وبشدة، أَحَبَّ مَنْ أَحبَّ، وكَرِهَ مَنْ كره.

ووالله، لو كان في هذا التبرج والتقليد الأعمى خيرٌ لسبقَنا إليه كتاب ربنا. . حيث قال - عزَّ من قائل عليمًا -: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الآية: ٩].

وتذكري يا أخية أنَّكِ حين ترتدين هذه الألبسة الفاضحة

المتبرجة تذكري أنَّك تقلدين كافرات، ماجنات، من سقط المتاع بل لا يُعدون بين أهليهم وذويهم شيئًا، ومن تَشبَّه بقوم فهو منهم، واعلمي أنَّ من يقوم بتصميم هذه الألبسة القبيحة ليس في قلبه خوف من الله.

وقد استوردها الباعة الذين ران على قلوبهم حب الدرهم فنسوا الله والدار الآخرة.. ونسوا النار التي قال عنها الحق ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (١٢) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣) لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (١٤) ﴾ [الفرقان: ١٢ـ١٤].

فيا أختاه، لا تغتري ببريق الحضارة الغربية، فإنما هو بريق زائفٌ، ولا تغتري بتقدميتها الموهونة..

واسألي نفسك ألن نصبح أمة تقدمٍ وتطورٍ إلا إذا وافقنا الغرب في طبعه وعاداته..؟!

هل سيمنعنا اللبس الساتر والحجاب الكامل والعفة والحياء عن التقدم والتطور؟!

لذا فإني أدعوك.. أدعوكِ دعوة مشفقٍ.. أن تحددي موقفك من هذه الحضارة الهابطة.

نعم.. حددي موقفك.

هل وقفتِ أمامها موقف العاقلة المستنيرة، أخذتِ منها ما

وافق دينك وشرعك وتركتِ ما خالفه. . ؟!

أم أنَّك انهزمتي فاتبعتي حَذو القذة بالقذة. وإني لا أحسبك إلا من الصنف الأول، وهذا هو الأمل فيكِ.

واسمحي لي أن نستعرض رأي فضيلةَ الشيخ الفوزان في موقفنا من الحضارة الغربية.

السؤال: هل نقبل على حضارة الغرب بعقل مستنير لتحقيق نهضة إسلامية كبرىٰ. . ؟

الجواب: الدول الغربية الآن عندها الكثير من المستجدات التي يفتقدها المسلمون، وعندهم شرور كثيرة، لهذا أرىٰ أنَّه لا يجوز للمسلمين أخذ كل ما لدىٰ الغرب، أو رفضه كله، بل الواجب عليهم التمحيص وأخذ ما ينفع منه، وما يوافق ديننا، وما أرشد إليه كتابنا، وترك ما حذر منه الدين ونهانا عنه(١).

أختاه ـ يا رعاك الله ـ اعلمي أن التقدم والتطور الحقيقي هو في ثقافتك وفقهك في دينك، وليس إقبالاً علىٰ بهرجة الدنيا وزينتها. . .

إن التقدم كسب العلوم ... وأنتِ علىٰ قدر ما تعلمينَ
وإن التقدم في عفةٍ ... بأفق الكمال بها ترتقينَ

(١) المصدر السابق: ص (٢٨٧).

وليس التـقـدمُ ثوبًا قـصـيـراً　　وظفــراً طويلاً ألا ترعــوينَ
فـمـاذا يضـيـرك لو تلبـسين　　ثيـــابًا طوالاً بهـــا ترفلينَ
بهـذا تكونين مـثـال الكمـال　　وتاريخ مــجـدٍ به تكســبينَ

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك والحمد لله رب العالمين.

* * *

فهرس



ردمك : ٠ ـ ٦٧٠ ـ ٣٣ ـ ٦٠...

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦...
...ail: safir777press@hotmail.com